Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومالى ويباع « بحساب ألف ومائة وخمسين للدينار الذهبى » ، أما الودع فيصفه بأنه « حيوان يلتقطونه فى البحر ، ويضعونه فى حفر هنالك فيذهب لحمه ويبقى عظمه أبيض » .

وقد عمل ابن بطوطة قاضيًا طوال إقامته بهذه الجزر ، وحاول أن يستر صدور نسائها العارية فلم يحقق نجاحًا ، لأنها من عادات نساء هذه الجزر ، ومن عاداتهن أيضًا أنهن لا يأكلن مع أزواجهن . وينقل من حكاياتهم البحرية الأسطورية حكاية « عفريت من الجن يأتى من ناحية البحر كأنه مركب مملوء بالقناديل » وكان يظهر لأهل الجزر قبل دخولهم الإسلام مرة فى كل شهر ، فكانوا يعدون له جارية بكر يقترعون عليها بينهم ويتركونها له فى « بيت الأصنام » المبنى على ساحل البحر ، ويجدونها فى الصباح « مفتضة ميتة » حتى جاءهم مغربى مسلم يدعى « أبو البركات البربرى » طرد العفريت بقراءة القرآن الكريم فى بيت الأصنام فلما سمع العفريت القراءة غاص فى البحر وترك الفتاة لحالها . وهكذا دخل السلطان والناس فى دين الإسلام . وقال إن العفريت كان يظهر فى موعد فى البحر وإنه رأى الناس يحملون المصاحف ويضربون الأوانى النحاسية حتى يبتعد العفريت . وقد واصل ابن بطوطة رحلته البحرية قاصدًا سيلان فالبنجال ثم الصين . وكانت طريقته فى السفر أن يعرج فى كل جزيرة ويتعرف على أهلها وعاداتهم ويتزوج من نسائهم ، ويسرد بعض العجائب التى رآها فى هذه الجزر مثل النساء ذوات الثدى الواحد ، ومثل الجزر الصغيرة التى يوجد فى كل منها بيت واحد لرجل وعائلته ، وتمنى ابن بطوطة أن تكون له وحده جزيرة صغيرة من هذه الجزر يعيش فيها وحيدًا منعزلا معتكفًا قائلا « فغبطت والله ذلك الرجل ووددت لو كانت تلك الجزيرة لى ، فانقطعت فيها إلى أن يأتينى اليقين »[٣٢] .

ويروى ابن بطوطة الكثير من المشكلات التى قابلته فى طريقه البحرى إلى الصين ، وهى مشكلات عطلت سفره طويلا وعرقلت مسيرته ولكنها مكنته من الرؤية الواقعية ومعايشة الناس فى الجزر الواقعة فى البحر والمحيط وعلى سواحلها . من هذه المعوقات معركة نشبت على ظهر مركب بين الركاب وصاحبها الناخوذة إبراهيم وخوفهم من استخدامه السلاح فى الاستيلاء على ما يحملونه من بضائع وأموال وعودة المركب إلى الجزيرة حتى يتم نزع السلاح . وخروجه إلى سيلان بدون « رئيس عارف » مما أطال المسافة إلى تسعة أيام بدلا من ثلاثة . ورسوهم اضطراريًا ، لاشتداد الريح ، فى مرسى يسيطر عليه عملاء سلطان سيلان ، ويدعى « أيْرى

(٣٢) المصدر السابق ، ص ٥٩٢ .